K-15 DİA için tarandı

شاعر الإسلام

محمد عاكف

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

بقلم
الدكتور عبد السلام عبد العزيز فهمي
الأستاذ بجامعة أم القرى - مكة المكرمة

الناشر
مكتبة الطالب الجامعي
مكة المكرمة – العزيزية مدخل جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

إهـــداء

إلى كل مسلم غيور على الإسلام ، أقدّم
سيرة رجل كرّس حياته للإسلام والمسلمين .

ع . ع . ف

مقدّمة

محمد عاكف ..... الرجل العظيم

أقدم إلى القارىء العربي دراسة عن شاعر الإسلام الكبير محمد عاكف باعتباره داعية إسلاميا ومصلحاً اجتماعيا وشاعراً وأديباً ، كرّس حياته لخدمة الإسلام والمسلمين ، في فترة تعد من أحلك فترات التاريخ الإسلامى . لقد ساهم محمد عاكف في المعارك الضارية التي أقامها الغرب لتقويض الخلافة الإسلامية ، وتفتيت الأمة الإسلامية ، من خلال اقتسام الدولة العثمانية التي كانت تعد آخر حصون الإسلام المنيعة . في هذه الحقبة انبرى محمد عاكف للدفاع عن أمته الإسلامية ، مكافحاً بالشعر تارة وكتابة المقالات الدينية والاجتماعية والأدبية تارات أخرى ، ولم يقف عند حد الجهاد قولًا ، وإنما شارك أيضا بحمل السلاح في المعارك الحربية ، تلك التي يعلو صوت المدفع فيها فوق كل صوت .

لقد عشت مع شاعر الإسلام محمد عاكف خلال دواوينه السبعة وكتاباته الدينية والأدبية والاجتماعية المنشورة في المجلات التركية المتعددة ، وكذا ماذكره النقاد عنه ، وأحسست من خلال كل هذا الحشد من المصادر أنني أمام مسئولية كبرى هي تقديم محمد عاكف ، الذي وهب حياته للإسلام والوحدة الإسلامية إيماناً بدوره البطولي وكفاحه ضد أعداء الإسلام والمسلمين ، سواء أكان ذلك في الداخل أم في الخارج .

لم يتكلم محمد عاكف عن نفسه طوال حياته ، ولم يفكر فيها ، وما ذلك إلّا أنه وهب نفسه لخدمة الإسلام والمسلمين ، ليس في وطنه تركيا فحسب ؛ بل

في كل بلد إسلامي . ومن ثم جاء أدبه درّة ناصعة في سماء عالمنا الإسلامي ، وكفاحه شاهداً على إيمانه العميق بدينه وأمته ..... حتى عندما حلّت المصائب بالشعوب الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى ، وتحقّق لأعداء الأمة ماكانوا يحلمون به من الإطاحة بالخلافة وتقسيم البلدان الإسلامية فيما بينهم ، والعمل على إحلال ثقافاتهم ونظمهم الاجتماعية وغيرها ، ليصرفوا المسلمين عن دينهم ، فكان محمد عاكف ينشد قصائده المؤثرة ، تلك القصائد التي جاءت طوفاناً من بكائه المنهمر على ما أصاب العالم الإسلامي من كوارث .

لقد صوّر الشاعر محمد عاكف في دواوينه الشعرية السبعة – التى سنتحدث عنها فيما بعد – أحوال العالم الإسلامي ، ودافع عن المسلمين في كل مكان مقدِّما المشكلة مع عرض الحل المناسب لها . وفى ديوانه السابع المسمّى بـ « **الظلال** » والذي نظم معظم قصائده ومقطوعاته في مصر التي اختارها مقرًّا له في غربته ، نجده يستعرض أحوال وطنه الصغير تركيا ووطنه الكبير العالم الإسلامي حيث ألقى عليه نظرة أخيرة .... تلك النظرة التي جاءت فاحصة نابعة من أعماق نفسٍ بصدق وإيمان .

إنها قصة بطل إسلامي أقدمها لك أيها القارىء لتعيش معها ، كما عشت أنا معها ومع صاحبها من خلال هذا الكتاب الذى أشعر أنه برغم كل ماتضمّنه لايفي بحق هذا المسلم الكبير . وما قصدي هنا إلّا إلقاء ضوء ساطع على حياة ونضال وأدب هذا الإنسان لعل هذا الضوء يقدم هذه السيرة عظة وعبرة . والله الهادى إلى سواء السبيل .

مكة المكرمة فى

التاسع عشر من شهر جمادى الثانية من عام ألف وأربعمائة وأربعة

الموافق للحادى والعشرين من شهر مارس من عام ألف وتسعمائة وأربعة وثمانين

* * *

القسم الأول

حياته

ولد محمد عاكف في مدينة استانبول عام ١٢٩٠ هجرية . (سنة ١٨٧٣ م) فى المنزل رقم ١٢ بشارع « صاري نصوح Sarinasuh » المجاور لمسجد السلطان محمد الفاتح بحي « صاري گوزل Sarigüzel » ، وهو حيٌّ شعبي اشتهر بسُكْنى الطبقة المتوسطة من أهل استانبول ، إبّان ازدهارها كعاصمة للدولة العثمانية . وأبوه محمد طاهر الألباني الأصل من مدينة « إيبك **Ipek** » بألبانيا . وكان الوالد أحد أساتذة معهد السلطان محمد الفاتح العلميّ ، ومن علماء عصره المشهورين ، ويقوم بجوار عمله الحكوميّ هذا بالتدريس والإشراف التربوي على أبناء محمود أمين باشا من أعيان استانبول ، وأحد رجالات الدولة العثمانية وولاتها .

وكانت أم صاحبنا وتدعى أمينة شريفة ابنة محمد البخاري ، موصولًا نسبها بالحكيم « حاجي بابا » من زهّاد وشيوخ القرن الحادي عشر الهجري ، والذي كرّس حياته لنشر الدين الإسلامي بين بني جلدته الأتراك الشرقيين المتأثرين بالصينيين في ثقافتهم وديانتهم . وبعد سنوات عديدة قضاها في نشر الدعوة المحمدية التي أحرز فيها نجاحاً عظيما وتوفيقا كبيراً ، توجه إلى عاصمة الخلافة الإسلامية « استانبول » ، وكان ذلك قبل قرنين ونصف من الزمان لعلّه يستمد المدد والعون في نشر رسالته ، فاستقر في الأناضول مدة ، ثم توجه إلى استانبول وأقام في حي « بوي آباد Boy - abad » . ثم انتقل مع زوجته إلى مدينة « توقات Tokad » حيث أقام فيها . وفي توقات ولدت أم السيدة أمينة شريفة . وتعهّدها والدها بالرعاية والتربية الإسلامية حتى وصلت سن الزواج ، فاختار لها والدها بخاريًّا قدم بدوْره من موطنه واستقر في الأناضول بعد أدائه مناسك الحج والزيارة ،